القائمة تطول

من نوافذ التقنية الباردة نُطِلُّ على صباحاتنا ومساءاتنا فنستنشق هواءها الاصطناعي بما فيه من محاذير صحية كثيرة ينصح بتجنبها الأطباء ؛ ويحذر منها المجربون وخبراء الحياة ، وقد افتقدنا أشعة الشمس الصباحية وما فيها من فوائد صحية متعددة ، ونسائمِ الهواء العليل؛ وصخب الناس وهم في حركة هنا وهناك استعدادا لبدء يوم جديد وعمل مفيد وتفاؤل وأمل بمعنويات عالية وصدور منشرحة ونفوس تتطلع إلى فضل من الله ؛ ولكن هذه الظواهر الجميلة لم تكن موجودة الآن على أرض الواقع بالصورة التي كانت عليها في أزمنة ليست ببعيدة مازلنا نذكرها ونستذكر طيبتها ونقاءها وبساطة أهلها وما صاحب ذلك من راحة نفسية وجسمية.

أما الآن فالناس وهم في الأسواق وفي مقرات أعمالهم الوظيفية والدراسية نجد أن كلا منهم مشغول مع نفسه لا يلوي على شيء ولا يعنيه غيره ممن هم حوله أكثر من تعامله مع جهازه الأعمى الأصم، يناقش هذا ويضحك مع ذاك ، وقد تشك في تصرفاته وتشعر بأنه إلى الجنون أقرب ، وذلك من مجمل الملاحظات على سلوكياته ؛ حتى إن بعضهم ينسى نفسه ولم يعرف إلى أين سيتجه في سيره في الطريق ، فتفكيره خارج الخدمة ولو مؤقتا ؛ وكما شاهدتُهُ ذات صباح وقد سقط أحدهم في حفرة صرف صحي - تحت التنفيذ - في وضح النهار دون أن يتنبه لذلك لانشغاله بجواله الذي أصبح أنيسه وجليسة وجالب سعادته وبؤسه ؛ وآخر اصطدم بحاوية نفايات على قارعة الطريق ؛ والقائمة تطول !!!